سورةوالنجم .

وتسمى أيضاسورة النجم بدون واو وهي مكية على الأطلاق وفي الإتقان استثنى منها الذين يجتنبون إلى اتقى وقيل : أفرأيت الذي تولى الآيات التسع ومن الغريب حكاية الطبرسي عن الحسن أنه مدنية ولاأرى صحة ذلك عنه أصلا وآيها اثنتان وستون آية في الكوفي وإحدى وستونفي غيره وهي كما أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود أول سورة أعلن النبي صلى ا وسلم بقراءتها فقرأها في الحرم والمشركون يسمعون وأخرج البخاري ومسلم وأبود داود والنسائي عنه قال : أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم فسجد رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وسجد الناس كلهم إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعدذلك قتل كافراوهو أمية بن خلف وفي البحر أنه E سجد وسجدمعهالمؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب فإنه رفع حفنة من تراب وقال : يكفي هذا فيحتمل أنه وأمية فعلاكذلك وهي شديدة المناسبة لما قبلها فإن الطور ختمت بقوله تعالى : إدبار النجوم وافتتحت هذه بقوله سبحانه : والنجم وأيضافيمفتتحها ما يؤكد رد الكفرة فيما نسبوه إليه ص - من التقول والشعر والكهانة والجنون وذكر أبو حيان أن سبب نزولها قول المشركين : إن محمدا E يختلق القرآن وذكر الجلال السيوطي في وجه مناسبتها أن الطور فيها ذكر ذرية المؤمنين وأنهم تبع لآبائهم وهذه فيها ذكر ذرية اليهود في قوله تعالى : هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم الآية فقد أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبري وأبو نعيم في المعرفة والواحدي عن ثابت بن الحرث الأنصاري قال : كانت اليهود إذاهلك لهم صبي صغير قالوا هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى ا تعالى عليه وسلم فقال : كذبت ما من نسمة يخلقها ا في بطن أمها إلا أنه شقي أو سعيد فأنزل ا تعالى عند ذلك وهوأعلم بكم الآية كلها وأنه تعالى لما قال هناك في المؤمنين : ألحقنا بهم ذريتهم الخ قالأ سبحانه هنا في الكفار أو فيالكبار : وأن ليس للأنسان إلا ما سعى خلاف ماد خل في المؤمنين الصغار ثم قال : وهذا وجه بديع في المناسبة من وادى التضاد وفي صحة كون قوله تعالى : هو أعلم بكم الآية نزل لما ذكر نظر عندي وكون قوله تعالى : ألحقنا بهم ذريتهم في الصغار لم يتفق عليه المفسرون كما سمعت غير بعيد نعم من تأمل ظهر له وجوه من المناسبات غير ما ذكر فتأمل بسم ا الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى أقسم سبحانه بجنس النجم المعروف على ما روي عن الحسن ومعمر بن المثنى ومنه قوله : فباتت تعد النجم في مستحيرة سريع بأيدي الآكلين جمودها ومعنى هوى غرب وقيل : طلع يقالأ هوى يهوى كرميرمي هويابالفتح في السقوط والغروب لمشابهته له وهويا لضم

للعلو والطلوع وقيل : الهوى بالفتح للأصعاد والهوى بالضم للأنحدار وقيل : الهوى بالفتح والضم السقوط ويقال أهوى بمعنى هوى وفرق بعض البلغويين بينهما بأن هوى إذاانقض لغير صيد وأهوى